المحكمة ألألمانية الأعلى تؤكد الحكم في أول محاكمة على الإطلاق ضد أحد عناصر داعش بتهمة ارتكاب جرائم ضد ضحايا إيزيديين

الخامس من نيسان 2024

بيان صحفي من قب كل من محامية الضحية أمل كلوني وناتالي فون ويستنغهاوزن ومنظمة يزدا غير الحكومية

مصدر الصورة: AP

في الشهر المنصرم، أكدت محكمة العدل الفيدرالية الألمانية الحكم بالسجن لمدة 14 عامًا على عنصر ألماني ضمن صفوف داعش بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب والعضوية في منظمة إرهابية أجنبية.

سافرت "جينيفر و" البالغة من العمر 32 عامًا إلى سوريا في عام 2014 للانضمام إلى داعش. مع زوجها آنذاك - المواطن العراقي طه أ. -.ج- أحتجزت امرأة أيزيدية وابنتها ،ريدا ، البالغة من العمر 5 سنوات، كعبيد في منزلهما في الفلوجة ،العراق كجزء من حملة الإبادة الجماعية الوحشية لداعش ضد الأيزيديين.

حُرم الأسرى الإيزيديون من الطعام الكافي، وتم اجبارهم على اتباع القواعد الإسلامية، وتعرضوا للضرب شبه اليومي. توفيت الفتاة الأيزيدية في النهاية بعد أن ربطها زوج المدعى عليه بسلك على قضبان النافذة الخارجية وتركها معلقة هناك في حرارة شديدة تصل إلى حوالي 50 درجة مئوية.

على الرغم من أن جينيفر و. كان بإمكانها التدخل، إلا أنها لم تفعل شيئًا لإنقاذ حياتها. وبدلاً من ذلك، أُجبرت والدة الفتاة على مشاهدة ابنتها تموت ببطء بينما كانت محتجزة على بعد أمتار قليلة منها داخل المنزل.

بعد أن تعرف المنظمة غير الحكومية، يزدا، على الأم وأجرت مقابلة معها، تمت محاكمة جينيفر و. في ألمانيا، وكانت الأم هي الشاهدة الرئيسية. ومثلها فريق قانوني يتألف من المحامين الألمان ناتالي فون ويستينغهاوزن وولفغانغ بندلر والمحامية البريطانية أمل كلوني.

حُكم على جينيفر و. بالسجن 14 عامًا في أغسطس/أب 2023. في الشهر الماضي، تم رفض استئناف المدعى عليه ضد الحكم باعتباره "لا أساس له بشكل واضح" وأصبح قرار النطق بالحكم نهائيًا الآن.

وتعليقًا على القرار النهائي، قالت أمل كلوني: "كانت محاكمة جينيفر و. أول محاكمة في أي مكان في العالم ضد أحد عناصر داعش بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية وأول محاكمة تتهم داعش بارتكاب جرائم ضد الأيزيديين. هذه القضية التاريخية أصبحت ممكنة بفضل شجاعة وتصميم موكلتي.

بفضل الناجين الأيزيديين الآخرين أيضًا، رأينا الى الآن 7 عناصر آخرين من داعش أدينوا بارتكاب جرائم حرب ضد الإيزيديين في المحاكم الألمانية. هذه المنعطفات مهمة. لكن 40,000 شخصًا من أكثر من 80 دولة انضموا إلى داعش، ولا يزال هناك الآلاف من ضحايا الإبادة الجماعية ينتظرون يومهم في المحكمة. لقد حان الوقت لمحكمة دولية يمكنها تحقيق هذا ".

وأضافت **ناتالي فون ويستنغهاوزن**، التي مثلت الضحية خلال جلسات المحكمة في ميونيخ مع ولفغانغ بندلر قائلة: "بعد ما يقارب 10 سنوات من وفاة ابنتها وبعد أن عانت بشكل رهيب في منزل المتهم" وزوجها في الفلوجة، الأن تم تحقيق العدالة أخيرًا لموكلنا.

يمكنها طي صفحة الماضي والتركيزعلى حياتها مع ابنها الذي هو الفرد الوحيد من الأسرة الذي نجا من حملة الإبادة الجماعية لداعش ضد الأيزيديين. المساءلة ليست سوى وسيلة واحدة في الطريق إلى بعض السلام، لكنها وسيلة مهمة '.

وعلقت **ناتيا نافروزوف**، المديرة التنفيذية في يزدا، التي تمثلها أيضًا أمل كلوني قائلة: "لقد استغرق الأمر ما يقارب خمس سنوات حتى انتهت هذه العملية ونحن راضون عن نتائجها.

هذه المحاكمة الأولى في جميع أنحاء العالم لأحد عناصر داعش بتهمة ارتكاب جرائم ضد الأيزيديين هي محاكمة تاريخية ولها أهمية رمزية كبيرة للمجتمع.

ومع ذلك، مع اقترابنا هذا العام من الذكرى العاشرة لهجمات داعش على الأيزيديين والجماعات الأخرى، نشعر بقلق بالغ لرؤية أن وسيلة العدالة الوحيدة المتاحة للناجين من داعش هي الإجراءات المحلية التي تعتمد على العمل الجاد و جهوزية مجموعة صغيرة من الناجين و موظفي المنظمات غير الحكومية والمحامين والمحققين والمدعين.

وبعد عشر سنوات، لا يوجد حتى الآن رد شامل وعالمي على جرائم واحدة من أكثر الجماعات الإرهابية عنفا في التاريخ الحديث ؛ والأسوأ من ذلك، أن الأمل الوحيد في تحقيق عدالة مجدية يتمثل في جهود جمع الأدلة التي يمولها المجتمع الدولي نفسه من خلال آلية تحقيق تابعة للأمم المتحدة (اليونيتاد) يجري حله الآن بهدوء، مع عدم وجود منظور حقيقي لما هو قادم وما سيحدث للأدلة '.

علقت **نادية مراد**، الأزيدية الحائزة على جائزة نوبل للسلام ، وهي نفسها ناجية من الاستعباد والتعذيب على يد داعش، قائلة : "كل إدانة لعنصر من داعش تقدم إحساسًا متجددًا بالأمل للناجين من فظائع داعش، مما يشير إلى أن العدالة ممكنة. بينما نحيي الذكرى العاشرة للإبادة الجماعية ضد الأيزيديين، أحث المجتمع الدولي والدول الأعضاء في الأمم المتحدة على إنشاء محكمة دولية قادرة على إجراء محاكمات على نطاق أوسع '.

معلومات أساسية

في يونيو/حزيران 2018، تم القبض على المدعى عليها عندما عادت إلى ألمانيا لكنها حاولت مغادرة البلاد للعودة إلى سوريا. تم اعتراضها من قبل عميل سري يعمل لدى الشرطة الفيدرالية الألمانية الذي سجل صوتها وهي تناقش وفاة "سبية" (وهو مصطلح استخدمه داعش للإشارة إلى"العبيد" الأيزيديين). لكن لم يكن لدى المدعين العامين شاهدهم الرئيسي إلا بعد التعرف على والدة ريدا وتحديد موقعها في العراق من قبل منظمة يزدا غير الحكومية.

جمعت يزدا آلاف الشهادات من ناجين أيزيديين لتوثيق جرائم داعش وأجرت مقابلات معها قبل عامين من بدء المحاكمة. وأكدت وفاة ابنتها على يد الزوجان في داعش وشاركت في الإجراءات ضد جينيفر و. والمحاكمة المنفصلة ضد زوجها السابق طه ج. كمدعي مشارك وشاهد رئيسي في المحاكمة.

في أكتوبر/ التشرين الأول 2021، حكمت محكمة ميونيخ الإقليمية العليا على جينيفر و. بالسجن لمدة 10 سنوات. بعد استئناف المدعي العام الفيدرالي، تم إلغاء حكم المدعى عليه في مارس/اذار 2023 على أساس أن محكمة الدرجة الأدنى أخطأت في وصف الاسترقاق الذي أدى إلى الموت بأنه "قضية أقل خطورة " من الجرائم ضد الإنسانية - وهو شرط قانوني أدى إلى تخفيف العقوبة.

وعلاوة على ذلك، خلصت محكمة الاستئناف إلى أن المحكمة الابتدائية لم تأخذ في الحسبان الظروف المشددة، بما في ذلك 'الدوافع والأهداف اللاإنسانية' للمدعى عليها التي عمدت باستعبادها ريدا ووالدتها إلى تعزيز سياسة داعش التي تهدف إلى تدمير الديانة الأيزيدية واستعباد الشعب الأيزيدي '.

وبالمثل، فإن حقيقة أنه بعد وفاة ريدا، حملت جينيفر و. مسدسًا للأم التي كانت حزينة وهددت بإطلاق النار عليها إذا لم تتوقف عن البكاء، يجب اعتبارها عاملاً مشددًا للعقوبة.

تمت إحالة القضية مرة أخرى إلى محكمة الدرجة الأولى التي حكمت على جينيفر و. لفترة 14 عامًا. هذا هو الحكم الذي تم تأكيده الآن، دون إمكانية استئناف آخر.

ملاحظة للمحررين:

منذ أغسطس/اب 2014، استهدف داعش المجتمع الأيزيدي في العراق وسوريا من خلال حملة من عمليات الإعدام والاستعباد والعنف الجنسي والتجنيد القسري للأطفال ، بالإضافة إلى التهجير القسري لما يقدر بنحو 400000 إيزيدي من ارضهم في العراق.

بعد 10 سنوات من هجوم داعش، لا يزال الالاف من النساء والأطفال الأيزيديين الذين اختطفهم واستعبدهم داعش في عداد المفقودين. وقد اعترفت الأمم المتحدة والهيئات الوطنية والدولية، ومؤخرا المحاكم الألمانية، بهذه الجرائم باعتبارها بمثابة إبادة جماعية.

أدانت المحاكم الألمانية ثلاثة من عناصر داعش بتهمة أرتكاب إبادة جماعية لجرائمهم ضد الأيزيديين. الحكم الصادر عن المحكمة الإقليمية العليا في فرانكفورت في نوفمبر/ تشرين الثاني 2021 (وأكدته محكمة العدل الفيدرالية الألمانية) ضد زوج جينيفر و. السابق، المواطن العراقي طه أ. - ج.،و هذا يمثل أول إدانة لأحد عناصر داعش بتهمة الإبادة الجماعية في أي مكان في العالم. تبع ذلك إدانة ثانية بالإبادة الجماعية في يوليو/تموز 2022 ضد العائد الألماني من داعش جلدا أ. وصدرت إدانة ثالثة ضد العائدة الألمانية من داعش نادين ك. في يونيو/حزيران 2023.

بالإضافة إلى ذلك، تمت أدانة خمسة من عناصر داعش بارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب لتورطهم في جرائم داعش ضد الإيزيديين في ست قضايا. هذه هي القضايا المرفوعة ضد جينيفر و.، وسارة أو.، ونورتن ج.، وأميمة أ. (التي واجهت محاكمتين منفصلتين)، وروميينا س. مثلت كل من السيدة كلوني، والسيدة فون ويستنغهاوزن، والسيدة مهنر الضحايا الأيزيديين في هذه القضايا.

ويمكن الاطلاع على الترجمات الانكليزية غير الرسمية لبعض القرارات القضائية المتاحة للجمهور في قاعدة بيانات يوروجست بشأن الاجتهادات القضائية الوطنية المتعلقة بالجرائم الدولية الأساسية. وتوجد أيضا ملخصات للقضايا في قاعدة بيانات السوابق القضائية المتعلقة بالقانون الجنائي الدولي في ألمانيا، التي أطلقتها مؤخرا وحدة بحوث القانون الجنائي الدولي في جامعة فريدريش - الكسندر - إرلانغن - نورنبرغ.

بموجب القانون الألماني، يحق لضحايا الجرائم الجسيمة المشاركة في الإجراءات الجنائية بصفتهم"مدعين مشاركين" إلى جانب الادعاء والدفاع. لم يتم الكشف عن هوية الضحية من أجل سلامتها.

لا يسمح القانون الألماني عادةً بالكشف عن الألقاب الكاملة للمدعى عليهم. لذلك تم التعرف على المدعى عليه على أنه "جينيفر و." في هذا البيان.